المحاضرة الأولى: مفهوم الثقافة

يعتبر مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم استخداما وأهمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية خاصة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا ، كما انه أكثرها تعقيدا واختلافا بين العلماء ، لذلك فإنه من الصعب أن نجد لها تعريفا واحدا ، بل تعددت تعاريفها نظرا لرغبة العلماء والمختصين في ضبط تعريفات إجرائية يستخدمونها في أبحاثهم ودراساتهم .

ففي هذا الصدد قام عالما الأنثروبولوجيا Klukhohn&Kroeber بإحصاء ما لا يقل عن 160 تعريفا للثقافة حيث قاما بفرزها على سبعة أصناف وصفية وتاريخية وتقييمية وسيكولوجية وبنيوية وتكوينية ، وجزئية. هذا التعدد والتنوع يعكس الخلفيات والأطر الاجتماعية والمعرفية التي ينطلق منها هؤلاء الباحثون. فالثقافة إذن مدخل أساسي لفهم الإنسان والمجتمع والعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والنظم والأنساق الاجتماعية ، لان الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يملك ثقافة ورموزا ويسعى لنقلها عبر الأجيال للمحافظة عليها والتجديد والابتكار فيها لمسايرة مقتضيات وحتمية التطور.

ظهرت كمصطلح علمي لدى علماء الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع في منتصف القرن التاسع عشر، حيث اعتبروا أن الاهتمام بمفهوم الثقافة يمكن أن يساعد في بناء نظرية علمية متكاملة لدراسة الفرد والمجتمع معا.

عرفها ادوارد بيرنت تايلور Edward.B.Taylor بأنها « ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات، والفنون، والقانون ، والأخلاق ، والعادات ،والعرف ، وكافة القدرات والأشياء الأخرى التي تؤدى من جانب الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع . .» ويعد هذا التعريف أشهر تعريفات الثقافة على الإطلاق، حيث كان يهدف إلى وضع تاريخ للثقافة وليس وضع مفهوم لها فقط . كما اعتبره آخرون نقل لها إلى مستوى الوقائع الاجتماعية التي يمكن ملاحظتها مباشرة في فترة زمنية محددة . ويعرفها مالينوفسكي Malinowski بأنها « تشمل المهارات الموروثة ، والأشياء ، والأساليب أو العمليات الفنية ، الأفكار والعادات والقيم . » وعلى ضوء هذا التعريف قدمت الباحثة الأمريكية Richards تحليلا يؤكد أن مالينوفسكي قد ادخل مفهوم الثقافة إلى مجال الدراسات الاجتماعية ، وذلك عندما أشار إلى كلمة العادات ....لأنها تخرج بالتعريف من حيز الوسط البيولوجي إلى مجال الدراسات الإنسانية.

أما غي روشيه Guy Rocher فيرى بأن « الثقافة هي مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل ، وهي طرق صيغت تقريبا في قواعد واضحة والتي اكتسبها وتعلمها وشارك فيها جمع من

الأشخاص . تستخدم بصورة موضوعية ورمزية في أن معا ، من اجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصة ومميزة .»

ويمكن ان نستنتج أن هذا التعريف:

– استعان بصيغة دوركايم الموفقة جدا طرق التفكير والشعور والعمل وهي صيغة أكثر شمولا وتركيبا من صيغة تايلور. كما أنها أكثر وضوحا من صيغة طريقة للحياة والشائعة في الكثير من التعريفات.

أما Klukhohn&Kroeeber فاعتبرا الثقافة « تتكون من نماذج ظاهرة وكامنة من السلوك المكتسب والمنتقل بواسطة الرموز، والتي تكون الانجاز المميز للجماعات الإنسانية ، والذي يظهر في شكل مصنوعات ومنتجات . أما قلب الثقافة فيتكون من الأفكار التقليدية المتكونة والمنتقاة تاريخيا وبخاصة ما كان متصلا بالقيم .»

ما يميز هذا التعريف انه يضم النظرة السيكولوجية للثقافة، يهتم بديناميتها وكيفية انتقالها ، ويفسر نشأتها ويربط بين الشخصية والثقافة باعتبار هذه الأخيرة رموز وأفكار ، كما لا يهمل الجانب التاريخي وأهمية القيم . أما عند الماركسية فالثقافة هي:

– كل القيم المادية والروحية ووسائل خلقها واستخدامها و نقلها ، التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ فهي من خلال هذا التعريف :

– ظاهرة تاريخية حيث يربط بينها وبين المجتمع الذي تنشأ فيه كما يعطي تفسيرا لنشأتها وتغيرها ويغلب التفسير المادي والبعد الطبقي لها.

لم يغفل ابن خلدون الإشارة إلى مفهوم الثقافة في مقدمته حيث قارن بين الإنسان والحيوان ، وأكد أن الحيوان ليس له ثقافة في حين أن الإنسان هو صانع الثقافة ومكتسبها إذ يقول :« لما كان العدوان طبيعيا في الحيوان جعل لكل واحد منها عضوا يختص بمرافقته ما يصل إليه من عاديه ، وجعل للإنسان عوضا عن ذلك بالفكر واليد ، فاليد مهيأة للصنائع وخدمة الفكر، والصنائع تحصل له الآلات التي تنوب عن الجوارح المعدة في سائر الحيوانات للدفاع ».

وهو هنا يؤكد على أن الثقافة ذات وجهين، وجه مادي تنتجه جوارح الانسان ويتمثل في الاختراعات التي تحميه وتهيؤ له سبل العيش في رفاهية وأمان ، ووجه فكري يهذب جوارحه ويضبط وجوده الاجتماعي وينظمه .

والثقافة عند مالك بن نبي هي « بما تتضمنه من فكرة دينية نظمت الملحمة الإنسانية في جميع أدوارها من لدن أدم . لا يسوغ أن تعتبر علما يتعلمه الإنسان ، بل محيط يحيط به وإطار يتحرك داخله يغذي الحضارة في أحشائه ، فهي الوسط الذي تتكون فيه جميع خصائص المجتمع المتحضر وتتشكل فيه كل جزئية من جزئياته تبقا للغاية العليا التي رسمها المجتمع لنفسه.»

إن الثقافة عند مالك بن نبي هي ذلك المحيط الاجتماعي الذي يمارس فيه الإنسان حياته وتفاعلاته وينشئ فيه حضارته ، هذا الوسط ينبثق من عقيدة ثابتة ويحدد أهدافه ويرسم غاياته وفق قواعدها.

كما عرفها مصطفى إبراهيم بأنها « طريق الحياة التي يشترك فيها أعضاء المجتمع او الجماعة ، وهي تكتسب من خلال اكتساب الأعضاء لعضوية المجتمع ومن خلال شراكتهم في طريقة الحياة ، ويكون تعلمها من خلال التفاعل مع الآخرين ، وهي تحتوي على جانبين مادي مثل الاختراعات والإنتاج ولا مادي معنوي كالاتجاهات والقيم وقواعد السلوك .

جاء تعريفها في موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية « هي كل نماذج السلوك الاجتماعي ويشمل اللغة وصنع الأدوات والصناعات والفنون والعلوم والقوانين ونظام الحكم والأخلاق والعادات والتقاليد والدين والمواصلات والمؤسسات .»

في دراسته النقدية أقر David Bidney أستاذ الانثروبولوجيا الفلسفية بوجود اتجاهين رئيسيين فيما يتعلق بمفهوم الثقافة وخصائصها لدى العلماء والباحثين وهما :

. الاتجاه الأول واقعي ، حيث يرى أنصاره أن مجال الثقافة هو السلوك البشري الاجتماعي، وهم بذلك إنما ينظرون إلى أن الثقافة لا يمكن فصلها عن الحياة الواقعية للناس في المجتمع ، ويرى أن هذا الاتجاه يظهر في كتابات كل من تايلور Taylor وبواسBoas ومالينوفسكي Malinowski وليند Lind وغيرهم من الذين يؤكدون على أهمية التراث الثقافي المستقل والمنفصل عن الأفراد سواء ما يتعلق بالميراث الثقافي المادي ، أو ما يتعلق بالأفكار والتصورات والمثل التي تعبر عن الموروثات الروحية أو المجردة .

. الاتجاه المثالي الذي يرى ضرورة تعريف الثقافة في ضوء المثل المجردة ، وحجتهم في ذلك بأنها ما هي إلا مجموع التصورات والأفكار والقيم والاتجاهات التي في أذهان الأفراد. أي أنها ترتبط بالسلوك المجرد لا بالسلوك الواقعي ، ووصل الأمر ببعضهم إلى عدم الاعتراف بالمكونات المادية على أنها عناصر ثقافية . ومن أنصار هذا الاتجاه اوسجود Osgood ولنتون Linton كلاكهون و كروبر Klukhohn&Kroeeber سوروكين Sorokin شبنجلر Spengler و ليزلي وايت Leslie White.

مفهوم الثقافة لغة:

اصل الثقافة في اللغة العربية مأخوذ من الفعل **ثَــقُـفَ** و للفعل ثَـقُفَ معاني كثيرة كما هي في القواميس العربية و من هذه المعاني:

أ.**الحذق والفطنة** نقول: ثَقِفَ الرجل أي اصبح حذقا فطنا.

ب.**سرعة أخذ العلم وفهمه** نقول: ثَـقِفَ الطالب المعلم أي: فهمه بسرعة.

ج–**التهذيب والتأديب**: نقول: ثَـقَّـفَ المعلم الطالب: أي هذّبه و أدّبه .

د– **تقويم العوج من الأشياء** نقول: ثــقّف الصانع الرمح: أي سوى اعوجاجه .

هـ– **ادراك الشيئ و الحصول عليه**: في قول الله تعالى: {واقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُم} حيث ذكر القرطبي في تفسيره (1967) أنّ ثقف في الآية الكريمة تدل على الأسر و الظفر بالعدو.

المحاضرة 2 : نشأة مفهوم الثقافة

تعود جذور كلمة (culture) إلى لفظين لاتينيين هما (cultura) التي تعني حرث الأرض وزراعتها، ولفظ (colere) الذي يحمل مجموعة من المعاني كالسكن والتهذيب والحماية والتقدير إلى درجة العبادة. واستخدمت مجازا مع الحكيم اليوناني شيشرون (106–43 ق.م) كغاية للفلسفة تعمل على تثقيف الذهن وزراعة العقل وتنميته (culturaanimi).

وقد احتفظت الكلمة بهذه المعاني العملية في القرون الوسطى حيث أطلقت في فرنسا على الطقوس الدينية (les cultes) ورعاية الحيوان والنبات والعناية بالنمو الطبيعي.

وفي عصر النهضة اقتصر مفهوم (culture) على مدلوله الفني والأدبي الذي تمثل في دراسات تتناول التربية والإبداع، غير أنه حافظ على الدلالات المشتقة منه كتنمية العقل وغرسه بالذوق وتزيينه بالمعرفة عند فولتير، أو العمل الذي يبذله الإنسان لغاية تطويرية سواء أكانت مادية أو معنوية مع توماس هوبس.

إلا أن سنة 1871 م شكلت محطة حاسمة في تاريخ مفهوم الثقافة مع الأنثروبولوجي البريطاني إدوارد تايلور في كتابه "الثقافة البدائية" عندما عرفها باعتبارها: "ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في

مجتمع". هذا التعريف الشامل سيتحول إلى تعريف مرجعي لكل المختصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

وبانتقال مفهوم (culture) إلى (kulture) الألماني خلال القرن الثامن عشر ستكتسب الكلمة دلالات ثلاث: الأولى الحالة الاجتماعية المعارضة لحال بربرية الشعوب الهمجية، بما دل عليها تطور استعمال الأدوات والرفاه المادي والتنظيم السوسيولوجي،

والثانية تحرر العقل الحديث من ظلمات الماضي وآرائه الاعتباطية (التنوير)،

أما الثالثة فتهذيب العوائد وتشذيب الشمائل.

خصائص الثقافة: تتميز الثقافة بمجموعة من الخصائص أبرزها فيما يلي :

1- الثقافة إنسانية : فهي تخص الإنسان فقط لأنها نتاج عقلي ، والإنسان يمتاز عن باقي المخلوقات بقدرته العقلية وإمكاناته الإبداعية ، ولا يشارك الإنسان في هذه الظاهرة " الثقافة" أيا من المخلوقات الحية. فالثقافة من صنع الإنسان ولا تنتقل إلا من خلاله . فلا وجود للثقافة دون مجتمع إنساني ولا وجود للمجتمع الإنساني دون ثقافة ما.

2- مكتسبة : إن الثقافة ليست غريزية أو فطرية ولكنها تتكون من العادات التي يكتسبها الفرد في حياته، أيّ يتمّ تعلّم السلوكيات السائدة في المجتمع من خلال التفاعل والتواصل مع الأفراد الآخرين فيه.

إنتقالية وتراكمية : تنتقل الثقافة من جيل الى جيل على شكل عادات و تقاليد و نظم و أفكار و معارف يتوارثها الخلف عن السلف عن طريق المخلفات المادية و الرموز اللغوية أي من خلال التفاعل واللغة، إذ تُعدّ اللغة الأداة الرئيسية في أيّ ثقافة، كما انها تنتقل من وسط اجتماعي إلى وسط اجتماعي آخر و بهذا المعنى فانها تراكمية فالانسان يستطيع ان يبنى على أساس منجزات الجيل السابق او الأجيال السابقة فهو ليس بحاجة الى ان يبدأ دائما من جديد في كل جيل.

3- الاستمرارية:

قد تفنى الأجيال و يموت أفرادها و لكن الثقافة وما تشمل من عادات و تقاليد و اساطير و مبانٍ سوف تبقى مستمرة لفترة طويلة.

4- التغير: الثقافة خاضعة لقانون التغير الذي تخضع له جميع مظاهر الكون. فالتغير قانون الوجود والاستقرار موت و عدم . و التغير الثقافي هو كل تغير يحدث في العناصر المادية و غير المادية للثقافة.

و يقصد بالعناصر المادية المباني و الأثاث و الأدوات و الملابس و الآلات ووسائل المواصلات...الخ. اما العناصر الغير مادية او المعنوية فيقصد بها العادات و العرف و التقاليد وآداب السلوك والفن و اللغة و الدين و المعلومات و الأفكار . وتتغير الثقافة بما تضيفه لها الأجيال الجديدة من خبرات وأدوات و قيم و أنماط سلوك او بالعكس بما تستبعده و تحذفه من بعض الأساليب أو الأفكار أو الأدوات التي لم تعد تتفق مع ظروف الحياة الجديدة.

5- الاشباع:

للثقافة مجموعة من الوظائف الاجتماعية و الاقتصادية و البيولوجية فهي تكرس إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية والعمل على رفاهيته و تلبية احتياجاته المستمرة و المتغيرة بمرور الوقت و الزمن، فالإنسان يسعى دائما لإشباع غرائزه المختلفة. علاوة على أن له مطالب أخرى من الثقافة و عناصرها سواء كانت مادية او غير مادية، فحاجات الانسان من المأكل و الملبس و المسكن و التعليم و التنشئة و الرفاهية جميعها تستلزم من الانسان العمل على إشباع تلك الحاجات بصورة أساسية.

6- ظاهرة متنوعة في الشعوب:

الثقافة ليست واحدة في جميع المجتمعات، فكلّ مجتمع له ثقافته الفريدة وطرقه الخاصة التي تميّزه عن غيره من المجتمعات، كاختلاف العادات والتقاليد، والمعتقدات من مجتمع إلى آخر.

7- الثقافة مختلفة المضمون متشابهة الشكل:

تختلف الثقافات في مضمونها اختلافا كبيرا وقد يصل الاختلاف إلى درجة التناقض ، بحيث نجد أن النظم التي يتبعها مجتمع ما ويعتقد أنها الفضيلة بعينها قد تعتبر أمرا مخالفا في مجتمع أخر وقد يعاقب عليه القانون . فمثلا يستطيع العربي المسلم المقيم في دولة عربية أن يتزوج أمرآتين أو ثلاثة أو أربعة في ظروف معينة ، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فيعد ذلك جريمة تعرف باسم " جريمة تعدد الزوجات " ويعاقب عليها الفرد حتى ولو كان مسلما.

وبالرغم من أن الثقافات متنوعة في مضمونها لدرجة التناقض ، فان الإطار الخارجي لجميع الثقافات واحد ومتشابه . ففي كل ثقافة نجد أشكالا ثقافية واحدة مثل نظام العائلة واللغة والدين والفنون والنظم الاجتماعية الخ...، والتشابه هنا ينصب على الشكل العام الخارجي للثقافات.

8- ظاهرة اجتماعية:

تُعدّ الثقافة ظاهرة اجتماعيّة، فهي نتاج أيّ مجتمع ولا تتشكّل كظاهرة فردية، أي أنّها تحتاج إلى وجود مجتمع كامل حتى يستطيع أيّ فرد تشكيل وتطوير ثقافته من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين ضمن المجتمع.

المحاضرة 3: عناصر الثقافة

حلل بعض العلماء الثقافة الى عناصر جزئية وأشاروا الى العلاقات الوظيفية بين هذه العناصر ، ومن بين هذه العناصر تقسيم الثقافة الى عنصرين، هما **الثقافة المادية** وتشمل كل ما يصنعه الانسان في حياته وكل ما ينتجه العقل البشري من أشياء ملموسة مثل: الآلات، الأثاث، والمباني، والملابس... إلخ، **والثقافة اللامادية** وتشمل أنماط السلوك التي تتمثل في العادات والتقاليد والتي تعبر عن المثل والقيم والأفكار والمعتقدات.

وهناك من العلماء من قسم الثقافة الى ثلاثة عناصر: العموميات والخصوصيات والبدائل أو المتغيرات وقد أخذ بهذا التقسيم "رالف لينتون" ففي كتابه (دراسة الانسان) قسم الثقافة الى هذه الأقسام الثلاثة، وهي:

ا. العموميات: وتشمل الأفكار والسلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها أفراد المجتمع ، وتوجد بصفة عامة عند أعضاء المجتمع كله وتختلف العموميات من ثقافة الى أخرى وهي التي تكون الأساس العام للثقافة التي تتميز به ثقافة عن ثقافة أُخرى.

وتتضمن العموميات طرق اللبس واللغة والشعائر الدينية و طقوس الافراح و العلاقات بين الافراد و معاملة الناس في البيئة الواحدة و معاملات الجماعة فيما بينها و يمكن ان تسود العموميات هذه في مرحلة زمنية معينة وعن طريقها يستطيع الفرد ان يميز الشخص الذي ينتمي اليه اذا ماعرف هذه العموميات.

ان وجود العموميات و اشتراك أفراد الجماعة فيها يؤدي إلى ظهور الاهتمامات المشتركة التي تجمع بين الأفراد و تُولدُ بينهم شعوراً بالتضامن و بالمصير المشترك . أما إذا تعارضت الاهتمامات فإن ذلك يؤدي الى الصراع و التمزق و تتخذ التربية من عموميات الثقافة وسيلة لتوحيد المجتمع و تماسكه الاجتماعي فهي التي تكسب أفراد المجتمع الأنماط السلوكية المتشابهة في المراحل الأولى من التعليم.

ب. الخصوصيات: هي تلك العناصر من الثقافة التي تشترك فيها مجموعة معينة من الأفراد لها تنظيمها الاجتماعي الخاص، لا يشترك بها أفراد المجتمع جميعهم، ففي المجتمعات كلها نجد ان هناك أشياء يعرفها و يقوم بها جزء معين من السكان و تؤدي إلى الصالح العام للجماعة.

و تنقسم الخصوصيات إلى الأقسام التالية:

1. **الخصوصيات الطبقية:** هي السلوكات الثقافية التي تسلكها فئة من المجتمع دون غيرها و يتضح ذلك في طريقة لباسهم و طريقة حياتهم العامة و سلوكهم.
2. **الخصوصيات المهنية:** هي العناصر الثقافية او السلوكات أو الممارسات الخاصة بالأطباء مثلا و سلوكات أخرى خاصة بالمحامين و الحرفين...إلخ
3. **الخصوصيات العقائدية:** لكل عقيدة عناصرها الخاصة بها وتظهر من خلال الطقوس الدينية الخاصة بكل فئة فهي تمارس في أوقات معينة و بطريقة محددة و مثال ذلك الطقوس الموجودة عند المسلمين والمسيحيين.
4. **الخصوصيات العنصرية:** و تظهر في ممارسة بعض الأقليات الموجودة في المجتمع لأسلوب الحياة التي يعيشونها و ممارستهم لتقاليد وعادات و قيم خاصة بهم دون غيرهم في المجتمع الواحد الذي يعيشون فيه و مثال ذلك طريقة اللباس او التحية أو الطعام.

ج. المتغيرات أو البدائل: هي تلك العناصر الثقافية التي نجدها لدى أفراد معينين ، و لكنها لا تكون مشتركة بين أفراد الثقافة جميعهم بل انها لا تكون سائدة بين طبقات لها تنظيم اجتماعي معين .وهي بمثابة ملامح ثقافية وافدة من ثقافات أخرى أو تظهر بفعل التغيير في نفس الثقافة، وقد تتغلغل في المجتمع وتستقر فيه. ويمكن تلخيص كل ما تناولناه في الجدول التالي:

العموميات	الخصوصيات	المتغيرات البديلة او البدائل
هي التي يشترك فيها غالبية المجتمع مثل: اللغة، الملابس طريقة التحية الثقافة تميز الثقافات عن غيرها تساعد على تنمية الانتماء لتماسك المجتمع تعبر عن قوة ووِحدة المجتمع.	تختص بها جماعة معينة من أفراد المجتمع مثل: جماعة الأطباء، الفلاحين. يكون لدى بقية أفراد المجتمع فكرة عنها .	من امثالها التجديدات و الاختراعات عندما تنتشر تندمج في خصوصيات الثقافة و عموميها و إذا لم تنشر تبقى على حالها أو تندثر

المحاضرة 4 و5 : مصادر الثقافة

أبرز مصادر الثقافة: الدين والقيم والعادات والأعراف والتقاليد والشعائر والطقوس والتراث الشعبي.

1 – الثقافة والدين:

يمثل الدين ثقافة كاملة لشعب أو أمة أو حضارة ، ليس في كونه مجموعة نصوص وتعاليم وقيم فحسب، بل لأنه كيان مجسد اجتماعيا ومبلور بالممارسة في أنماط وتقاليد وأفعال . فالدين ثقافة كاملة فهو يعبر عن رؤية للعالم وللطبيعة والوجود والإنسان وهو كذلك أيضا لأنه يقدم تصور لبناء الاجتماع الإنساني على نحو يغطي أحيانا أدق تفاصيل هذا الاجتماع اقتصادا وسياسة وأخلاقا وأحوال شخصية ...الخ، وبقدر ما يقوم الدين بتشكيل الثقافة وتعبئتها يقوم أيضا بشحنها بالرموز والمضامين والقيم بل يسهم في تشكيل حقلها الخاص داخل الاجتماع المدني . إذا ثمة حالتان يمثل الدين في الأولى نسقا كاملا يمد المؤمنين بأنماط متكاملة فيما يتعلق بالقيم وإدراك الوجود ويمثل في الثانية عنصرا فاعلا وقدرة دينامية داخل نسق أشمل يتمثل في الاجتماع المدني بأبعاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية والوطنية والإنسانية.

2 – القيم الثقافية:

هناك عدّة تعاريف في الاصطلاح للقيم، ومنها ما يأتي:

من خلال تعريف الثقافة نرى أن القيم هي احدى مكونات الثقافة ،وهي من عناصرها غير المادية و يعبر عن القيم أحياناً بجوهر الثقافة لأنها المستوى الواعي لسلوك الافراد ، فإذا كانت الثقافة سلوكا و أسلوب حياة فإن هذا السلوك يحتكم الى معايير يرتضيها أفراد المجتمع هي القيم التي توجه سلوك الفرد و تضبطه و يحكم عليه من خلالها إن كان منتميا لمجتمعه أو خارجا عليه .

القيم هي: " أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد و يحكم بها و تحدد مجالات تفكيره وسلوكه في المجتمع ، لأنه يكتسبها من الجماعة المحيطة فالقيمة إذا شيء يحظى بالتقدير و الرغبة والقبول للغاية العظمى من المجتمع إن لم يكن لأفراد المجتمع كلهم لأنها تعبر عن مصلحة و مبلغ اهتمامهم جميعا ."

اذن هي جملة من القواعد والمبادئ التي نعتمدها للحكم على أمر ما سلبا أو إيجابا أي هي جملة من المعايير بواسطتها نزن الأشياء ونحكم عليها لمعرفة الصالح من الفاسد.

3- العادات والأعراف:

من بين العناصر الثقافية تبدو **العادات** هي الأكثر عمومية ، فهي بطبيعتها استجابة لحاجات ثابتة نسبيا ومتغيرة تبعا لذلك ، لأنها تستجيب في الزمان والمكان لحاجة اجتماعية . فإذا كان الطعام حاجة اجتماعية ثابتة ، فان عادة تحضير الطعام وكيفية صنعه وطريقة تقديمه وتناوله خاضعة جميعها لمقولة الزمان والمكان . فالحاجة هنا ثابتة ، أما عادة إشباع هذه الحاجة فهي متغيرة.

تنقسم العادات التي يكتسبها الفرد إلى عادات فردية وأخرى جماعية:

-**العادات الفردية** : وهي ظاهرة شخصية يمكن أن تتكون وتمارس في حالات العزلة عن المجتمع . ويكاد يكون الإنسان مجموع عادات تمشي على الأرض ، بل إن قيمته تعتمد في بعض الأحيان على عاداته فطريقة لبسه ونظافته وكلامه ومشيه وأكله وشربه....الخ كلها عادات فردية تسهم في نجاح المرء وانسجامه في الحياة . والعادات الفردية لا تستمر إلا لأنها تقوم بوظيفة فهي تسهل العمل المعتاد وتجعل تكراره سهلا، وهي أيضا تؤدي إلي قيام الإنسان بأعماله في زمن أقل وبتركيز أقل .

-**العادات الجماعية** : إذا نشأت عادة تبعا لظروف مشتركة في مجتمع معين ومارسها عدد كبير ، فمن الممكن أن تصبح عادة جماعية . أنها مجموعة من الأفعال والأعمال وألوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها ، وتمثل ضرورة اجتماعية وتستمد قوتها من هذه الضرورة.

بعض العادات مفيدة للحياة الاجتماعية وتؤدي إلى تعزيز وحدة المجتمع وتقوية الروابط بين أفراده ، مثل آداب السلوك العام وآداب الحديث والمائدة وصلات ذوي القربى . وبعضها سلبي قد تشيع التفرقة بين أبناء المجتمع الواحد مثل العادات الخرافية وتعاطي الخمور والمخدرات .

تميل العادات الجماعية إلي الجمود وتقف حائلا أمام التجديد ويعتبر البعض هذه الخاصية من عوامل الاستقرار الاجتماعي ، ومع ذلك فالعادات الجماعية قابلة للتطور والخروج عن قوالبها الجامدة والقديمة. فقد انتقلت الأشكال الاجتماعية من البساطة إلى التعقيد مما أدى إلي اختفاء العادات الجماعية القديمة ونشوء عادات فردية بديلة عنها.

الأعراف : يعرف "سمنر " الأعراف بأنها تلك السنن الاجتماعية التي تدل علي المعنى الشائع للعادات والتقاليد والمعتقدات والأفكار والقوانين وما شابه وبخاصة عندما تحوي حكما . إنها تحوي جانبا كبيرا لما يطلق عليه " الصواب "أو " الخطأ" . فالأعراف يمكن النظر إليها بأنها قوانين اجتماعية غير مكتوبة لكن

متعارف عليها . ويتكون العرف أساسا في ضمير الجماعة بطريقة لا شعورية وتدريجية .

الفرق بين العادة الجمعية والعرف هو فرق تكويني، فحتى يتكون العرف لا بد من توافر عاملين : الأول مادي يتمثل بعادة قديمة وغير مخالفة للنظام العام . والثاني معنوي ويتمثل بأن يشعر الناس بضرورة احترام هذا العرف وبأنه يوجد جزاء يقع عليهم إذا خالفوها .

أما العادة فلا يلزم لنشوئها إلا توفر العامل المادي وهم يحترمونها بالتعود. وهكذا فالعادة عرف ناقص إذ ينقصها لتصبح عرفا أن يشعر الناس بضرورة احترامها ، كذلك تختلف العادة عن العرف في أن الأخير قانون يطبق على الناس سواء رغبوا أم لم يرغبوا ، أما العادة فهي ليست قانون تلزم الناس بذاتها وإنما تطبق عليهم إذا قصدوا إتباع حكمها وبذلك يكون كل عرف عادة ولكن ليس كل عادة عرفا.

4- التقاليد والشعائر والطقوس:

تعرف **التقاليد** بأنها عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة أو طائفة أو بيئة محلية محدودة النطاق ، وهي تنشأ من الرضى والاتفاق الجمعي على إجراءات وأوضاع معينة خاصة بالمجتمع المحدود الذي تنشأ فيه . أما المظهر الغالب للشعائر والطقوس ، أنها من طبيعة دينية وهي تنطوي في جانب منها على مجموعة من المحرمات المقدسة المعروفة باسم " التابو" وهي تشير الى مجموعة من الأمور والأفعال والمواقف التي يجب على الأفراد القيام بها وبخاصة أنها تستند الى الجزاء الديني والردع الخلقي.

ويقصد **بالشعائر والطقوس الدينية** مجموعة الأفعال والممارسات التي تنظمها قواعد نظامية من طبيعة مقدسة أو موقرة ذات سلطة قهرية ملزمة ضابطة لتتابع بعض الحركات الموجهة لتحقيق غايات ذات وظيفة محددة . هي إذن قواعد ضابطة للمناسبات لا تهدف الى تحقيق منفعة وإنما هي أدوات تنظيمية من طبيعة الحياة الاجتماعية تعمل على تثبيت قواعد الحياة الجمعية لأنها تتكرر بصفة منتظمة.

5- التراث الشعبي:

يتجلى التراث الشعبي في عناصر كثيرة منها الفولكلور والموروث الثقافي والمعتقدات الشائعة من خرافات وأساطير . ولفظ "تراث" يعني بشكل عام العناصر الثقافية التي تلقاها جيل عن جيل.

-الفولكلور : معنى كلمة فولكلور حرفيا هو معارف الناس أو حكمة الشعب ، وهو استخدام يدل على العادات والمعتقدات والآثار الشعبية القديمة المأثورة . وقد اختلفت مدارس الفولكلور حول تحديد موضوعه فمنها من قصره على الأدب الشعبي وبعضها حدده في الحكايات الخرافية والأساطير وبعضها الأخر ضم إليه طرائق الحياة الشعبية .

ويمكن القول إن المتخصصين بالفولكلور قد حددوا ميدانه أخيرا في تلك الفنون التي تمتاز بعراقتها وانتقالها عن طريق التقليد والمحاكاة أو النقل الشفهي وهي غالبا ما تكون مجهولة المؤلف.

يتضمن التراث الشعبي اعتقادات متنوعة منها ما يلي :

–الاعتقاد بالكائنات العلوية والسفلية كالجن والعفاريت وأرواح الموتى .

–الاعتقادات الخاصة بالتشاؤم أو بالتفاؤل من أشياء أو أفعال أو التوقي مما يجلب النحس " الأحجبة. "

–ماله علاقة باستقراء الغيب والكشف عن المستقبل بقراءة الكف وما يطلق عليه " ضرب الودع."

–ما يتضمن الاعتقاد في السحر والتعزيم .

–الاعتقاد بالأولياء والوسطاء والإيمان بالهبات والقرابين .

–العادات المرتبطة بدورة الحياة والتي تدور حول الولادة والسبوع والختان والخطبة والمرض والموت.

–منها ما يتعلق بالحكايات والأدب الشعبي كالسير الشعرية والنثرية والقصص والأسطورة والموال والأغاني

–ومنها ما يتعلق بالمواسم الزراعية أو الزمنية أو الأعياد والموالد .

خصائص الثقافة الشعبية :

يمكن أن نوجز أهم الخصائص التي تتسم بها الثقافة الشعبية فيما يلي:

الإلزام : مما لاشك فيه أن نفوذ الثقافة الشفهية كبير وهو يصل الى حد الإلزام . وقد أشار اميل دور كايم الى خاصية القهر والإلزام فيما أسماه بالعقل أو " الضمير الجمعي" الذي جعل منه " فكرة قاهرة" متحققة في ذاتها وخارجة عن إرادة الأفراد .

التلقائية : وهي في أساسها تلقائية غير واعية لأن أساسها المحاولة العشوائية في سد الحاجات الطبيعية الضرورية وإشباعها والتي تتحول مع الوقت الى عادات فردية وجماعية غير مدونة ، فالمجتمع لا يتصدى لبناء ثقافته الشعبية وعاداته وتقاليده بعمل شعوري واع لذلك هو لا يدونها بين أخبار تاريخه ، وإذا أردنا الوقوف عليها فهي في الذاكرة الجماعية محفوظة ويتم تناقلها بدقة متناهية .

الاستمرار والثبات : تبدو هذه الخاصية واضحة بانتقال تلك الثقافة من جيل الى جيل دون تغيير أو تحريف في الأسلوب العام ، مع قابلية نسبية للتعديل تبعا لظروف جديدة .

الجاذبية : تبقي الثقافة الشعبية مقبولة ومرغوبة على الرغم مما فيها من إلزام وقهر ، فهي تنطوي على ما اتفق عليه أفراد الجماعة من أفعال سلوكية.

وأخيرا يمكننا القول إن للثقافة الشعبية وظائف متعددة منها الوظيفة الاقتصادية والتوجيهية والجمالية والتنبؤية ، لكن أهمها بلا شك وظيفة الضبط الاجتماعي.

المحاضرة 6: وظائف الثقافة

تعمل الثقافة في أي مجتمع على تحقيق وظائف مختلفة سواء كان ذلك للفرد أو للجماعات أو للمجتمع يمكن إجمالها فيما يلي:

1. تمد الافراد بمجموعة من الأنماط السلوكية لتحقيق حاجاتهم البيولوجية من مأكل و ملبس و مشرب ومسكن و تناسل للمحافظة على بقاء الجماعة و استمرارها.

2. تمدهم بمجموعة من القوانين و النظم التي تتيح التعاون بين أعضائها مما ينتج عنه تكيف الجماعة مع المواقف البيئية المختلفة و توحيد استجاباتها لمواقف معينة.

3. تقدم الثقافة لأعضائها الوسائل المختلفة التي تهيئ لهم التفاعل داخل الجماعة مما يهيئ قدراً من الوحدة يمنعها من السقوط في أنواع الصراع المختلفة.

4. الثقافة تنمي في الفرد الشعور بالانتماء والولاء للجماعة التي ينتمي إليها وكذلك للإقليم الذي ينتمي إليه والوطن الذي ينتمي إليه وقد يشتد هذا الشعور بالانتماء عند الأفراد إذا اشتدت عزلتهم.

5. تمدنا بالوسيلة للتنبؤ بجزء كبير من سلوك الفرد والجماعة في مواقف معينة، فإذا عرفنا الأنماط الثقافية التي تسود الجماعة التي ينتمي إليها فرد ما أمكننا التنبؤ بسلوكه في معظم المواقف التي يواجهها، فالثقافة تقوم بخدمة إنسان معين في زمان ومكان معينين، إذ تقدم لكل من الفرد والمجتمع وسائل حياته وسبل تعامله في الزمان والمكان المعينين، ولذا ليس من السهل التعرف على الفرد أو المجتمع إلا من خلال الثقافة لكل منهما . فالثقافة بمثابة الشخصية التي تميز الفرد عن غيره من الأفراد وتميز المجتمع عن غيره من المجتمعات.

6. تكسب الأفراد أساليب التفكير والمعرفة وأساليب التعبير عن العواطف والأحاسيس وأساليب إشباع الحاجات الفسيولوجية (التنشئة الاجتماعية).

7. تمد الفرد بسلوك مجهز من الخبرات الماضية وبذلك توفر عليه الجهد والوقت اللذين كانا عليه أن يبذلهم إذا أراد البحث عن حل لهذه المشكلات التي تهدد وجوده.

المحاضرة 7 و 8 : الثقافة ومؤسسات التنشئة الإجتماعية

منذ أن درس إميل دوركايم موضوع التنشئة الإجتماعية ودورها في المجتمع أصبح الباحثون يقبلون بالتمييز الكلاسيكي بين التنشئة الأولية " socialisation primaire " التي من خلالها يكتسب الطفل والمراهق المعارف والقيم القاعدية الأولى التي تعطيه صفة الطبيعة الإجتماعية، و التنشئة الثانوية " socialisation secondaire " التي تساير المراحل العمرية، ففي مرحلة الرشد يدخل الفرد في مرحلة تنشئة وتطبع إجتماعي مفتوح من التفاعل مع بيئات إجتماعية أخرى خاصة المحيط المهني. يجب أن ندرك أن التنشئة الإجتماعية لا تتوقف فلكل دور أو مكانة يكتسبهما الفرد يكسبه تطبعا إجتماعيا آخرا ، وهكذا كلما توسعت علاقات الفرد الإجتماعية كلما تغيرت المكتسبات السابقة فتتطور القيم والمعتقدات والمعايير والتمثلات الاجتماعية والاتجاهات وأنماط السلوك...إلخ وهكذا، فسيرورة التنشئة الإجتماعية تستمر وتتغير على امتداد الحياة و مختلف مراحل النمو (طفولة، مراهقة، رُشد، شيخوخة)، ولعل تعريف "**إميل دوركايم** " للتنشئة الاجتماعية يبقى التعريف الأبسط والأشمل حيث يرى: " **أنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعادٍ اجتماعية وثقافية، تصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد داخل مجتمعه**".

التنشئة الاجتماعية : هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها. وهي عملية تعلم لمجموعة من القواعد والسلوك والمعايير الاجتماعية من الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد ويتفاعل معه حتى تصبح هذه القواعد والمعايير قيماً في شخصيته.

وهناك عدد من العوامل التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد أبرز هذه العوامل الثقـــافة.

والثقافة هي مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط حركي وعادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات تنظم العلاقات بين الأفراد، وأفكار وتكنولوجيا وما ينشا عنها من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع.

وتؤثر الثقافة في تشكيل شخصية الفرد والجماعة، ولكن لا يُمكن للثقافة أن تشكّل الشخصية إلا عن طريق عملية التّنشئة الاجتماعية . والثقافة لا تؤثر مباشرة في شخصية وسلوك الفرد وإنما توكّل عدداً من المؤسسات الاجتماعية والجماعات التي ينتمي إليها الفرد كالأسرة ، المدرسة ، وسائل الإعلام ، جماعة الرفاق ، دور العبادة، وغيرها..

مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

الأسرة: تعدّ الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل فهي الممثلة الأولى للثقافة (تعد المرحلة الأولى للتنشئة من الناحية الكرونولوجية)، وهي أقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد، حيث أنها البيئة الأولى الحاضنة للفرد التي يحتك بها احتكاكا يوميا، فتكيفه مع نفسه وأسرته ومجتمعه كفيل ببناء علاقات أسرية متينة وقوية بين

أعضائها . والأسرة هي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، ويمكن اختصار دور الأسرة في التنشئة من خلال العناصر التالية :

- إلى جانب تلبية حجاته الفيزيولوجية مراعاة حاجاته النفسية والعقلية.
- الإرشاد و التهذيب والتوجيه .
- إعتماد لغة الحوار المستمر داخل الوسط الأسرى
- تنمية مهاراته اللغوية من خلال تفعيل الاتصال والتخاطب والاحتكاك والمشاركة مع الآخرين.

ويمكن القول إجمالا أن الأسرة تمثل المجموعة الاجتماعية الأولى التي يرتبط بها حتى وإن تعدى الفرد سن الرشد ، فغالبا ما تبقى السلوكات المتوارثة من قبل الفرد في المحيط الأسري مستمرة حتى بعد انتقال الفرد إلى وسط إجتماعي آخر.

ولا تنفرد الأسرة وحدها بعملية التنشئة الاجتماعية، فقد تكون بيئة الأسرة طيبة بينما المؤثرات الأخرى في جماعة الأصدقاء مثلا خلاف ذلك، وهذا يؤدي إلى إفساد ما تحاول الأسرة زرعه.

المدرسة:

أمّا المدرسة فهي البيئة الثانية للفرد التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة التي تحوّل الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى راشد مستقل معتمد على نفسه متوافق نفسياً واجتماعياً.

تعتبر المدرسة ركن أساسيا من أركان الحياة الإجتماعية في كل مجتمع حيث يمر بها الأفراد جميعا بشكل إلزامي ، وتأخذ قسطا من فعالياتهم وحياتهم وتؤثر في تكوين صداقتهم ومحيطهم الإجتماعي . المدرسة نسق مفتوح على الأوساط الإجتماعية الأخرى كالحي ، مؤسسات ثقافية ، وتتصل بالأسرة من خلال ما يطرحه الأبناء من آراء ومتطلبات ونماذج سلوك أخذوها من المدرسة وتفاعلات مع الأسرة وتأخذ شكلها الرسمي من خلال مجالس أولياء التلاميذ ، فالمدرسة بناء أساسي من أبنية المجتمع تتلخص أدوارها في:

- تنشئة جيل المتعلمين على أسس رسمها المجتمع، فهي الأداة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة .
- تنفذ الأهداف التي يديرها ويرسمها المجتمع وفقا لخطط ومناهج وعمليات تفاعل وأنشطة مبرمجة داخل الفصول الدراسية وخارجها على جميع المستويات الدراسية والفنية والثقافية والإجتماعية .
- وإلى جانب دور التعليم البيداغوجي الرسمي (مناهج الدراسة) تساهم في تلقين المعايير والقيم (قيم الحياة الجماعية واحترام الآخر ، قيم الحفاظ على التراث الثقافي والهوية تعزيز الوطنية وترسيخ المواطنة الصالحة، التسامح ونبذ العنف ...إلخ).

المحيط الخارجي (جماعة الرفاق): وهو من الفضاءات التي تسمح للأفراد بالتفاعل والتواصل والتبادل على نطاق واسع وبحرية أكبر، و فيه تنشأ علاقة الفرد بجماعات مختلفة تؤثر فيه ويتفاعل معها كالأقران والأصدقاء، وهو على العموم مجال دينامي واجتماعي ونفسي وانفعالي وثقافي.

ولجماعة الرفاق دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها. وهذا ما يطلق عليه بضغط الأقران.

تعتبر بمثابة جماعةً أوليةً شأنها شأن الأُسرة في الغالب، لأنها صغيرة العدد، وتكون عضوية الفرد فيها تبعاً لروابط الجوار، والشريحة العُمرية، والميول، والدور الذي يؤديه الفرد في الجماعة .

ولجماعات الرفاق أثرٌ فاعلٌ في تربية الإنسان وتكوين شخصيته لاسيما في سنوات مرحلتي الطفولة والمراهقة، حيث يكون أكثر تأثراً بأفراد هذه الجماعات الذين يكونون عادةً من الأنداد، سواء كانوا زملاء دراسةٍ، أو رفاق لعبٍ، أو أصدقاء عمر، أو غيرهم ممن يُرافقهم الإنسان لفترات طويلةٍ أو قصيرةٍ. ولعل تأثير جماعة الرفاق على الإنسان عائدٌ إلى اختلاف أفرادها، وتنَّوع ثقافاتهم، واختلاف بيئاتهم .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن أماكن العمل سواءً كانت رسميةً أو تطوعية تُعد من جماعات الرفاق إلا أنه يغلب عليها الطابع الرسمي في العادة، وهي مؤسسات اجتماعيةٌ ذات تأثيرٍ هامٍ على تربية الإنسان بعامةٍ نظراً لما يترتب على وجوده فيها من احتكاك بالآخرين، إضافةً إلى أنه يقضي فيها جزءاً ليس باليسير من وقته الذي يكتسب خلاله الكثير من المهارات، والعادات، والطباع، والخبرات المختلفة. والمعنى أن جماعات الرفاق توجد وتُمارس نشاطاتها المختلفة في المكان الذي يجتمع فيه أفرادها، حيث تجمعهم – في الغالب – الاهتمامات المشتركة والنشاطات المرغوب فيها كالنشاطات الرياضية، أو الترويحية، أو الثقافية، أو الاجتماعية، أو الوظيفية، أو التطوعية، ونحوها . كما أن لكل جماعة من جماعات الرفاق ثقافةً خاصةً بهم، وهذه الثقافة تُعد فرعيةً ومتناسبةً مع مستوياتهم العقلية والعُمرية، وخبراتهم الشخصية، وحاجاتهم المختلفة، إلا أنها تختلف من جماعةٍ إلى أخرى، تبعاً للمستويات الثقافية والتعليمية والعُمرية، والأوساط الاجتماعية المتباينة .

دور المسجد:

يمثل المسجد أحد المؤسسات الدينية ذات التأثير المباشر والفعال في حياة المجتمع عامة وشبابه خاصة. فالمسجد يكمل بناء المجتمع ويدعمه ويقوى أركانه ويعمقه في النفوس فضلاً عن أن المساجد يمكن أن تؤدي دورها الأول في حياة المسلمين وتتعاون مع الأسرة وتتكامل معها، ومع غيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، في تربية أبنائها وتوجيههم في النواحي الروحية والأخلاقية والاجتماعية..... وغيرها فيتعلم فيها ويستمع إلى الموعظة والنصح والإرشاد, ويخطط فيها لرعاية الشباب وحمايتهم من الانحراف وكيفية التصدي لما يواجههم من مشكلات متعددة وقضايا متنوعة خصوصاً في حاضرنا الذي نعيشه الآن وأمام الغزو الثقافي الذي اجتاح الأمة الإسلامية ويهدد بطمس هويتها العربية والدينية، وهكذا يمكن القول أن المسجد لم يكن داراً للعبادة فحسب – كما يظن البعض– بل وسط تلاقي، ومركزاً إعلامياً هاماً، كمايمثل داراً للمعرفة والعلم والقراءة والوعظ والإرشاد، ومكاناً لتعليم الشباب أصول الدين واللغة والأدب.

ولدور العبادة عموما دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لا يمكن تجاهله لإحاطتها بالغذاء الروحي وايجابية المعايير السلوكية التي تزرعها في نفوس الأفراد.

وسائل الإعلام: تؤثر وسائل الإعلام المختلفة في عملية التنشئة الاجتماعية لما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء لتحيط الناس علماً بموضوعات معينة من السلوك مع إتاحة فرصة الترفيه والترويح.

ومن أهمها الوسائل السمعية البصرية، كالتلفزة (وكذلك الفيديو والسينما) التي تعتبر من وسائل الإعلام المباشر المؤثرة في نفسية الأفراد بسبب إنتشارها الواسع أكثر من غيرها ، لهذا ينبغي الإنتباه إلى بعض سلبياتها: كهدر الوقت ، وجود برامج غير ملائمة للجمهور الناشئ ، التشجيع على العنف ...إلخ.

كما أن للإعلام دور في نشر الثقافة حيث أن هذه الاخيرة ليس لها القدرة على النمو والتطور والانتقال من جيل إلى آخر إذا تم عزلها عن المجتمع المحيط بها، فعلى مدار السنين والقرون تم انتقال المنتج الثقافي ويتضح ذلك في الامثال الشعبية أو الأهازيج أو الألعاب الرياضية التي ورثناها من الآباء.

ومع تطور وسائل الإعلام ومع ظهور ثورة كبيرة من المعلومات خلال العقدين الماضيين، تم فرض الكثير من المسؤوليات الجديدة على وسائل الإعلام.

وسائل الإعلام تتحمل عبء نشر الثقافة والمحافظة على التراث، فلا يوجد أي شخص يمكنه تخيل ثقافة أو فن دون وجود وسائل تدعم الثقافة وتدعم الفن، فوسائل الإعلام تنشر مضمون الثقافة وكذلك الأفكار إضافة إلى توصيل رسالة إلى الجمهور.

وسائل الإعلام تساهم بشكل كبير في عملية ترسيخ التنوع الثقافي بين المجتمع وأفرادها، إضافة إلى تعزيز عملية التواصل والانفتاح على العالم الخارجي، ولها دور كبير في توضيح الحضارات وثقافات الشعوب المختلفة.

وفي النهاية الثقافة والإعلام لفظان مرتبطان ببعضهما البعض، فكل منهما يخدم الآخر وبدون الإعلام لن تتواجد الثقافة، ولن تنتشر الثقافات بين أبناء الشعوب المختلفة، وبها سيكون كل فرد قادر على التعرف على الثقافات الأخرى في دول العالم المختلفة.